**فاعلية برنامج مقترح قائم على التربية المتحفية لتنمية الوعى الأثرى والحس الوطنى لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى بسلطنة عمان**

إعداد

دكتور دكتور

رضـا هندى جمعة والى عبد الر حمن أحمد

أستاذ المناهج وطرق تدريس أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية المساعد

التاريخ المساعد كلية التربية – جامعة حلوان

كلية التربية – جامعة بنها

المقدمة والإحساس بالمشكلة :

تُعد التربية المتحفية ضرورة ملحة فى مقابل التحديات التى تحاول في المرحلة الحالية تهميش دور التراث والثقافة العربية في تنشئة الأجيال، حيث إن التربية المتحفية تعمل على ربط المتعلم بتراثه التاريخي والقومي، وتنمى لديه الانتماء الوطنى، كما تسهم في ترقية إحساسه بوطنه والزود عنه والمساهمة في رقيه.

ومن ثم ، فقد أصبحت التربية هدفاً من أهداف المتاحف المعاصرة، حيث يرى عدد من التربوين أن التربية الحديثة يجب أن تتخذ من المتاحف مؤسسات تعليمية، فالعمل ليس حكراً على المدارس، بل هناك مصادر أخرى فى غاية الثراء. وانعكس هذا الأمر على مع معظم دول العالم خاصة فى أوربا وأمريكا بالاهتمام بالمتاحف باعتبارها عنصراً أساسياً فى العملية التعليمية فى جميع المراحل الدراسية، حيث توفر المتاحف بيئة تعليمية ثرية.

وفى هذا الصدد يذكر عدد من الباحثين أن التربية المتحفية تجعل المضامين والموضوعات التعليمية مرتبطة ذهنياً بالمتعلم، كما تؤثر إيجاباً فى قيم الطلاب وترقية الهوية الثقافية والاجتماعية وتنمى ميلهم نحو استزادة التعلم مستقبلاً، كما أن الطلاب يجدون فى المتحف بيئة غير بيئة المدرسة تقدم لهم الحقائق التاريخية بطريقة مباشرة، هذا فضلاً عن أن المتحف يعمل على نشر التعليم بأسلوب الرؤية، حيث ينقل للطلاب حقائق أكثر فى وقت أقل وبأسلوب بسيط وأكثر أثراً من الكلام المكتوب، كما يعرض مجموعة من الحقائق فى آن واحد (فضل 2005 ، كريمي 2007 ، العوامى 2008) .

– كما أن التربية المتحفية تحقق أهدافا عديدة ، منها :

– تثبيت المعلومات فى أذهان الطلاب .

– توسيع آفاق المتعلم أكاديمياً وفى مجالات شتى .

– مساعدة الطلاب على فهم الأفكار والمفاهيم .

– إبراز الإسهامات الثقافية للمجتمع .

– تنمية الحس الوطنى لدى الطلاب .

– تجديد طرق التعلم وتنويع وسائل التربية .

– تنمية مهارات التفكير عامة ومهارات البحث التاريخى خاصة .

– المساهمة فى تنمية الوعى الأثرى لدى الطلاب .

– مساعدة الطلاب على الحصول على المعرفة بطريقة استكشافية .

– تنمية اتجاهات الطلاب نحو الاعتزاز بأمجاد الوطن .

وفى هذا السياق أكدت الجمعية التاريخية الأمريكية أن المجتمع المعاصر يقدم التاريخ فى الكتب المدرسية بلا حيوية ولا تصور صحيح عن الماضى، والأساليب المتقدمة تسهم فى تنمية قدراتهم العقلية والنقدية، وأوصت بدراسة التاريخ مصحوباً بنشاطات يقوم بها الطلاب منها الاستعانة بالمصادر الأولية والوثائق التاريخية .

كما أوضح "سلتر Slater 1998 " أنه لكي نجعل دراسة التاريخ مشوقة للطلاب فلابد من الاهتمام بزيارة الأماكن الأثرية والمتاحف ، وأن تكون تلك الأنشطة جزءاً من المنهج المدرسى .

ويقدم المتحف البريطانى العديد من الخدمات، خاصة التعليمية منها ، والموجهة للطلاب والمؤسسات التعليمية، حيث خصص المتحف قسماً خاصاً بالتربية تحت مسمى "قسم التربية بالمتحف البريطانى". The Education Department of The British Museum.

وتعد المدرسة من أهم المؤسسات التربوية التى تؤدى دوراً بارزاً في المحافظة على القيم والسلوك والأفكار، كما تسهم في تنمية الحس الوطنى من خلال ما تقدمه من معارف وخبرات وأنشطة مرتبطة بالمواد الدراسية، وينمو الحس الوطنى من خلال التربية، فموروثات أى شعب تمنحه صفات الحس الوطنى، والتاريخ هو العلم المسئول عن دراسة الآثار والخبرات الماضية، ويرتبط به تنمية الحس الوطنى من خلال غنى التاريخ بالتجارب المضيئة، ودور المؤرخين فى استدعاء التجارب لتكون حافزاً وموجهاً، والبيئة العربية غنية بالتجارب ، حيث مر تاريخ الأمة العربية بتجارب متنوعة وسلك سبلاً شتى للتغير والتطوير، وكلها تجارب غنية متنوعة تسهم فى تنمية الحس الوطنى لدى التلاميذ .

كما أن التاريخ يعد مادة أساسية فى التكوين المعرفى والفكرى للمتعلم من خلال ما يزوده من أدوات معرفية منهجية لإدراك أهمية الماضى فى فهم الحاضر والتطلع للمستقبل، وتكوين رصيد معرفى ذات طابع وظيفى فى مجال الوعى بالحقوق والمسئوليات الفردية والجماعية والتدريب على ممارستها، والإسهام فى خلق الروح الوطنية والحس النقدى والوطنى، وترسيخ منظومة من القيم والمبادئ والمعايير والاتجاهات ، وتهيئة المناخ المناسب لتأسيس ثقافة قادرة على تكوين مواطن فعال متشبع بروح القانون واحترامه ومساهم فى استقرار وطنه والمحافظة على أ منه ورفعة شأنه والمشاركة الإيجابية للدفع بوطنه إلى مصاف الأمم الراقية .

ولبقاء الآثار والحفاظ عليها يتطلب الأمر تكوين وعى أثرى لدى الطلاب، باعتبارها تراث الأجداد الحضارى ومصدر دخل قومى، وتتنوع درجة المسئولية فى نشر الوعى الأثرى بين عدة مؤسسات فى المجتمع، إلا أن وزارة التربية والتعليم تؤدى الدور الأعظم، فهى المنوطة بإعداد التلاميذ وإكسابهم الاتجاهات الصحيحة تجاه آثار بلدهم، ويعد التعليم واحد من الروافد التى تسهم فى تنمية الوعى الأثرى من خلال المواد الدراسية خاصة مادة التاريخ .

وبالرغم من كل هذا الاهتمام بالتربية المتحفية على المستوى العالمى، إلا أن الأمر فى البيئة العربية ما زال فى بدايته الأولى، والمتاحف لا يمكن لها أن تؤدى دورها التربوى التعليمي والتثقيفي دون أن تكون جزءاً من مناهج التاريخ، ومن هنا تولد إحساس الباحثين بمشكلة البحث .

مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث الحالى فى قصور مناهج التاريخ فى تنمية الوعى الأثرى والحس الوطنى لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى بسلطنة عمان ، وللتصدى لدراسة هذه المشكلة يحاول الباحثان الإجابة عن التساؤل الرئيسى التالى :

ما فاعلية برنامج قائم على التربية المتحفية في تنمية الوعى الأثرى والحس الوطنى لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى بسلطنة عمان ؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسى الأسئلة الفرعية الآتية :

1- ما أبعاد الوعى الأثرى الواجب توافرها لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى بسلطنة عمان ؟

2- ما أبعاد الحس الوطنى الواجب توافرها لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى بسلطنة عمان ؟

3- ما أسس بناء برنامج قائم على التربية المتحفية لتنمية الوعى الأثرى والحس الوطنى لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى بسلطنة عمان ؟

4- ما فاعلية برنامج قائم على التربية المتحفية في تنمية الوعى الأثرى لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى بسلطنة عمان ؟

5- ما فاعلية برنامج قائم على التربية المتحفية في تنمية الحس الوطنى لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى بسلطنة عمان ؟

أهميـــة البحـــث :

يتوقع أن يفيد البحث فى :

• تقديم طريقة جديدة لتناول وتدريس التاريخ خارج جدران الفصول الدراسية .

• فتح آفاق بحثية جديدة أمام الباحثين لبناء برامج قائمة على التربية المتحفية لمراحل دراسية مختلفة لتنمية الوعى الأثرى والحس الوطنى لدى المتعلمين .

• إلقاء الضوء على أهمية المتاحف وكيفية توظيفها فى تدريس التاريخ .

• لفت أنظار القائمين على تخطيط وتنفيذ مناهج التاريخ إلى دور الأنشطة المتحفية فى تنمية الوعى الأثرى والحس الوطنى لدى المتعلمين .

أهـــــداف البحث :

هدف البحث إلى :

• تعرف أبعاد الوعي الأثري الواجب توافرها لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى بسلطنة عمان .

• تعرف أبعاد الحس الوطنى الواجب توافرها لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى بسلطنة عمان .

• بناء برنامج قائم على التربية المتحفية في تنمية الوعى الأثرى والحس الوطنى لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى بسلطنة عمان .

• قياس فاعلية برنامج قائم على التربية المتحفية في تنمية الوعى الأثرى والحس الوطني لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى بسلطنة عمان

منهج البحث :

اعتمد البحث الحالى على المنهج الوصفى التحليلى عند عرضه للإطار النظرى الذى استند إليه الباحثان فى بناء البرنامج كما استخدم فى إعداد الأدوات، كما اعتمد على المنهج التجريبى لتحديد أثر البرنامج فى تنمية الوعى الأثرى والحس الوطنى لدى التلاميذ .

فروض البحث :

فى ضوء أسئلة البحث ونتائج الدراسات السابقة فى مجال التربية المتحفية تمت صياغة الفروض التالية :

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطى درجات التلاميذ عينة البحث فى مقياس الوعى الأثرى قبل وبعد تجريب البرنامج لصالح التطبيق البعدى للمقياس.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين متوسطى درجات تلاميذ عينة البحث فى مقياس الحس الوطنى قبل وبعد تجريب البرنامج لصالح التطبيق البعدى للمقياس.

حدود البحث :

• مجموعة من تلاميذ الصف التاسع الأساسى بمدرسة أبو الأسود الدؤلى بمدينة نزوى ( سلطنة عمان ) ، وذلك لأن طلاب هذا الصف يدرسون وحدات تتضمن جزءاً من التاريخ القديم المرتبط بسلطنة عمان ويدرسون بعضاً من المعالم التاريخية والأثرية للسلطنة .

مصطلحات البحث :

1) التربية المتحفية : عرفتها ( سناء السيد1999ص84) بأنها "التربية الثقافية والعلمية والتربوية والجمالية والابداعية للتلاميذ من خلال المتحف باعتباره وسيطا حضاريا مستقلا ومباشرا للعلم والمعرفة .

وتعرف إجرائيا فى هذا البحث بانها عمليات التعليم والتعلم التى تتم فى المتاحف باستخدام الوسائط والمصادر المتنوعة بها والأنشطة التى يمارسها التلاميذ داخل المتحف وتوظيفها فى فهم التاريخ .

الوعى الاثرى يعرف إجرائيا بانه مدى ادراك التلاميذ للحقائق والمفاهيم الاثرية وتكوين اتجاهات وقيم ايجابية تجعل سلوكياتهم رشيده تجاه كافة ما تركه الاجداد من اثار ومخلفات الحس الوطنى يعرف اجرائيا بانه وعى التلاميذ بمقدرات وطنهم ومعرفتهم بالتقاليد والموروثات ،والتزامهم بواجباتهم تجاه الوطن والزود عنه والفخر به.

الإطار النظرى للبحث

1- المتاحف وعلاقتها بالتربية .

تعتبر المتاحف من أهم المؤسسات التى تبرز الموروث الثقافى والحضارى فى المجتمعات ، حيث يحافظ على التراث الإنسانى، ويربط الماضى بالحاضر والمتاحف من المؤسسات التى تستهدف خدمة المجتمع المحلى ومساندة المؤسسات التعليمية، وتختلف المتاحف بأنواعها : فمنها الأثرى ، والعلمى ، والفنى ، والتاريخى ، وبالرغم من اختلاف أنواعها. إلا أنها تشترك بأهدافها، من جمع القطع المتحفية وصيانتها والحفاظ عليها، وإفساح المجال للباحثين والدارسين للاستفادة منها وتثقيف الزوار من جميع الأعمار .

ولقد اهتم المربون اهتماماً جدياً بالمتاحف فى إطار نظرتهم المتغيرة للتربية بمفهومها الشامل الذى لم يعد منحصرا فى جدران المدارس ، ولا ما يلقيه المعلم على الطلاب ضمن توجه تقليدى للتعليم ، وكان من الضرورى أن تمتد التربية خارج جدران الصفوف الدراسية ، لتستفيد من بيئات يمكنها أن تسهم فى التربية ، ومنها المتاحف التى تكمن أهميتها فى أنها وثائق تصنعها الشعوب لتسجل منجزات التقدم فى كافة مظاهر الحياة، وهى واحدة من المتطلبات الأساسية لتوثيق مسيرة الشعوب وتحقيق التواصل بين الأجيال ، كما أنها تسهم فى تنمية الوعى الأثرى لدى التلاميذ.

والتربة المتحفية من الأفكار التربوية التى دخلت حديثاً المناهج الدراسية خلال السنوات الماضية فى كثير من دول العالم المتقدم ، إيماناً منها بالدور الحيوى المؤثر فى تربية النشء وبالأثر الإيجابى لما تعرضه وتقدمه من مواد ومقتنيات لا يمكن تحقيقه داخل الصف ، وبرز هذا الدور فى النصف الثانى من القرن العشرين ، بإنشاء أقسام تربوية تعليمية داخل المتحف ، بهدف دعم الاتجاهات الإيجابية نحو الثقافة المتحفية ، ونقل الأفكار والمعرفة عن الشعوب لزوار المتحف ، ومساعدة التلاميذ على معرفة تاريخ وطنهم ، لتصبح المتاحف فى دول العالم المتقدم مدارس تدعو لبث القيم والوعى الفنى والتاريخى والأثرى لدى التلاميذ .

وقد أثبتت العديد من الدراسات والبحوث أن أسلوب الرؤية فى المتحف ينقل إلى التلاميذ عدداً أكبر من الحقائق لا يمكن أن يكتسبها التلاميذ من خلال الدور النمطى للمعلمين (حسن، 1993 : 42، العوامى ، 1984 : 143، رحاب أحمد، 2008، كيلين، Cullen، 2009).

وتعد الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا رائدة فى هذا المجال ، حيث اعتبرت هذه الدول المتاحف مصدراً للعلم والتربية فى مجال الفنون والتاريخ ، وأصبحت المتاحف تضم أقساماً للتربية المتحفية ، وهذا ما أكده (إيزنر، دوبس Eisner, Dobbs، 1986 : 16) فى تقريرهما عن مقابلات مدراء وخبراء التربية المتحفية فى أكثر من عشرين متحف فى أمريكا ، من أن قيمة المتحف تتحدد فى أنه مكان يستهدف تقديم الخدمة التعليمية وأنه مكان تعليمى يستخدم مقتنياته كمصدر لتنشيط العمليات الإدراكية للإحساس بالقيم الأثرية لهذه المقتنيات ، وهناك قسم تعليمى فى متحف المتربوليتان أمريكا، ومركز للتربية المتحفية فى ميدنيج بألمانيا ، ومركز فى هلدسهام بكولونيا ، وتقدم هذه المراكز برامج أكاديمية للطلاب فى جميع المراحل المدرسية.

وترى (ميندا Minda، 1989 : 40) أن المتاحف يجب أن تتغلغل فى الوجود الإنسانى عن طريق التربية المتحفية التى تجعل من المتحف مكان جذب من خلال توسيع مجالات المعرفة فيه ، وجعله مؤسسة تعليمية ثقافية لكل أفراد المجتمع مع التركيز على فئة المتعلمين.

وأدرجت العديد من دول العالم التربية المتحفية ضمن برامجها التربوية، وأعدت البرامج من قبل العاملين بالمتحف لتواكب تطور المناهج والكتب الدراسية، ولتلائم المتسوى التعليمى لكل مرحلة دراسية (الشاعر، 1992 : 2) فاهتمت بلجيكا باستخدام المتحف فى تدريس التاريخ منذ عام 1992م بفضل العالم "كيورت ركابارت" الذى ركز على أهمية الدور التربوى للمتاحف، ونظم زيارات طلابية لها، وحشد أكبر عدد من الوسائط يتم عرضها على الطلاب أثناء الزيارات.

وفى الأردن لاقى المتحف اهتماماً كبيراً لإبراز وجه الأردن الحضارى والتاريخى، حيث يؤدى متحف التراث الأردنى دوراً مهماً فى هذا المجال ، من خلال إعداد القائمين عليه مقرراً تعليمياً لمعظم الصفوف الدراسة ، أعتمد من قبل وزارة التربية والتعليم ، يسمح بالزيارات المتكررة للطلاب والإطلاع على محتوياته ، وتعقد فيه دورات تدريبية للمعلمين بهدف رفع كفاياتهم فى مجال استخدام المتحف فى التعليم (جامعة اليرموك، 1988).

واستفادت الجزائر من التجارب العالمية فى مجال التربية المتحفية ، وعقدت دورات تدريبية للمعلمين والطلاب على كيفية استخدام المتحف فى التعليم ، وتنظيم محاضرات وندوات للطلاب داخل قاعات المتحف الرئيسى بالعاصمة (جيريرا،Geriera 1997 : 87)

وفى السعودية يعمل المتحف الوطنى السعودى مع إحدى المدارس الأهلية على تنفيذ برنامج تدريسى للطالبات يومى الأحد والثلاثاء من كل أسبوع ، يتلقين خلاله دروساً حول تاريخ المملكة ضمن برنامج التربية المتحفية ، وفى نهاية البرنامج عبرت الطالبات عن سعادتهن ، وأنهن سيدعون عائلاتهن لزيارة المتحف ، وأكدن أن المتحف يتميز بعروض ممتعة ومعلومات وأفلام وقطع أثرية تراثية (الخزامى، 2005 : 68).

وأصدرت وزارة التربية والتعليم السورية تعميماً على مديرياتها بالمحافظات ، يقضى بضرورة القيام بالزيارات المجانية لطلاب مرحلة التعليم الأساسى والتعليم الثانوى إلى المتاحف ، على أن تستمر الزيارات من بداية العام الدراسى ، ليتسنى لأكبر عدد من تلاميذ المدارس زيارة مشروع الثقافة المتحفية ، كما أكدت أن ترتبط هذه الزيارات بالمنهاج المقرر، وأن يصحب الطلاب الأدوات لتدوين المعلومات المناسبة (Moheet, Com 2010).

وفى مصر تم تنفيذ تجربة مدرسة المتحف المصرى بفصله الصيفى، وذلك بالتنسيق بين وزارة الثقافة والمجلس الأعلى للآثار، وتشمل التجربة متحف أسوان والمتحف اليونانى والإسلامى والقبطى بمصر، وتستهدف التجربة تنمية الوعى الأثرى لدى جميع طوائف الشعب، وتستوعب المدرسة الدارسين لتدريبهم على مواقع الحفائر الأثرية وزيارة ميدانية داخل المتاحف (الصعيدى، 2007 : 118).

وتولى سلطنة عمان اهتماماً بالغاً بالتراث العمانى، حيث تم تخصيص عام 1994 عاماً وطنياً للتراث، كما أن النظام الأساسى للدولة بنص على أن ترعى الدولة التراث الوطنى وتحافظ عليه. وتمتلك السلطنة العديد من المواقع الأثرية ذات الأهمية الكبرى على الصعيد العالمى حيث تم تسجيلها ضمن التراث العالمى لأهميتها على المستوى الحضارى للإنسانية، وأدرجت اليونسكو نظام الأفلاج العمانية فى قائمة التراث العالمى، باعتباره يمثل قدرة العمانى على مواجهة التحديات سعياً لبناء الحضارة وإثراء التراث العمانى فكراً وعملاً، كما أدرجت العديد من الحصون والقلاع العمانية ضمن التراث العالمى، ويوجد فى عمان اثنا عشر متحفاً تسجل حضارة الشعب العمانى ودوره فى الحضارة الإنسانية

3- أسس استخدام المتاحف فى التعليم :

- المواءمة بين المفهوم التقليدى والمفهوم المعاصر للمتحف كمكان لممارسة الأنشطة التعليمية العديدة.

- إعادة تنظيم محتويات المتحف ليشجع التلاميذ على التعلم وقضاء وقت ممتع ومفيد.

- تقديم برامج تعليمية وتثقيفية وعلمية للطلاب وعروض ذات برامج وأهداف محددة.

- تقديم شرح واف بواسطة الوسائط المتعددة تناسب مستويات التلاميذ وبصورة متعددة.

- إبراز التوافق بين مقتنيات المتحف ومحتوى المناهج الدراسية للتاريخ والدراسات الاجتماعية للصفوف الدراسية المختلفة.

- الاهتمام بإعداد كوادر متحفية متخصصة فى أداء الدور التعليمى من خلال المتاحف.

4- خصائص المربى المتحفى :

يرى العديد من الباحثين أن المربى المتحفى يجب أن تتوافر فيه مجموعة من الخصائص هى أن يكون : (كوليتر، 1995 : 30، السيد، 1999، 40، إبراهيم، عبد القادر، 2000 : 44).

• مؤهلاً تأهيلاً جامعياً ذات صلة بكليات التربية والآثار والتاريخ والفنون.

• ملماً بأساليب التربية والتعليم المتطورة.

• لديه خبرة فى التعامل مع التلاميذ من مختف الأعمار.

• لديه التزام بالعمل الجماعى داخل المتحف ومحباً لعمله.

• متصفاً بالمرونة فى تنفيذ الأنشطة المتحفية.

• لديه القدرة على التخطيط لمواقف تعليمية تناسب مستويات التلاميذ.

كما حددت بعض الدراسات (رودز Rhodes، 1998 ، العودان، 2005 : 2، الشميس، 2005 : 36، العطار ،2009) أبرز مسئوليات المربى المتحفى فى مجال التربية على النحو الآتى :

• التواصل الدائم مع المؤسسات التعليمية والثقافية المختلفة.

• تنظيم برامج تعليمية تناسب الفئة العمرية للزوار من الطلاب.

• تنظيم برامج علمية فى ورش عمل داخل المتحف.

• تنظيم برامج خاصة لذوى الاحتياجات الخاصة.

• إعداد نشرات ومطبوعات ووسائط تناسب الفئات العمرية المختلفة بالتعاون مع متخصصين فى المجال.

• الاستعانة بالكفاءات اللازمة فى مختلف التخصصات لإنتاج ما يلزم من مواد تناسب الطلاب فى كافة الصفوف الدراسية.

5- الحس الوطنى والوعى الاثرى

يتنامى الحس الوطنى لدى التلاميذ من خلال مجموعة من العوامل ،لعل ابرزها ما يتم من أنشطة داخل المدرسة مثل تحية العلم الوطنى وترديد النشيد الوطنى فى طابور الصباح يوميا،والاحتفالات التى تتم سنويا بالعيد الوطنى للسلطنة وما يتضمنه من لقاءات وندوات بالمدارس يدعى لها المتخصصون وكذلك الزيارات الميدانية للمواقع الاثرية والتراثية ،اضافة الى روح المواطنة التى تسهم مناهج التاريخ العمانى فى تدعيمها ،اضافة الى ما يشعر به التلاميذ العمانيين من الحقوق والحريات التى تتبدى فى حسن التعامل والاحترام الامحدود،ويتضمن الحس الوطنى بعدين رئيسيين معرفى ووجدانى،منها الاحساس بالانتماء لبقعة الارض التى يحيا عليها ولديه الاستعداد للدفاع عنها بكل قوته،ويطغى هذا الاحساس على ما عاداه من احاسيس،كما يتضمن جانب غير مرئى يعكس وعى وادراك التلميذ بلاحداث الجارية على أرض وطنه والخوف من الاخطار المحيطة به ،وكذا احساسه بدورالبشر فى الاحداث التى يمر بها الوطن .

كما ينمو الحس الوطنى من خلال التربية ،فالفرد يتعلم كيف ومتى يدافع عن نفسه ،وموروثات أى شعب تمنحه صفات الحس الوطنى،ومن أبرز فعاليات نمو الحس الوطنى الدور الذى يقوم به علم التاريخ ،حيث أنه العلم المتخصص بدراسة الاثار والخبرات الماضية:-

. توفير المادة العلمية والخبرات المناسبة لاعمار التلاميذواهتماماتهم التى تنمى الحس الوطنى لديهم .

. تحفيز التلاميذ على المشاركة المجتمعية .

. اقامة الندوات والاهتمام بالمناسبات الوطنية .

. توظيف المسرح المدرسى وايجاد المواقف المحلية التى تسهم وتغذى الروح الوطنية .

. الرحلات والزيارات الميدانية للاماكن والمواقع الاثرية والتراثية .

. تعزيز الاحساس بمشكلات المجتمع وسبل حلها.

. القدوة من خلال ابراز دور الشخصيات الوطنية وتضحياتهم من أجل الوطن، واسهاماتهم فى رفعه شأن الوطن

وتعد المتاحف المكان الطبيعى للآثار، ومقتنيات هذه المتاحف من المصادر المهمة لدراسة التاريخ، والوعى بهذه الآثار يمثل جانباً مهماً من المعرفة الأساسية للشعوب بحضاراتها، إذ من خلال الوعى الأثرى تكتمل الثقافة القومية، وتبرز الشخصية الوطنية، خاصة فى المرحلة الحالية من الصراع العالمى وتحديداً فى المجال الثقافى، ومحاولات طمس الهوية، وموجات الغزو التى تتعرض لها الأمة الأمر الذى يتطلب ضرورة التصدى لهذه المحاولات بتعميق وعى المواطن بتراثه الثقافى، وإبراز هويته والحفاظ بشتى الوسائل على آثاره .

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، أُنشئت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" التى اهتمت بصون التراث ودعم الثقافة الذاتية فى العالم أجمع، وشاركت الدول العربية فى الاتفاقيات والتوصيات والمؤتمرات التى تدعم تنمية الوعى الأثرى ، ومنها : مؤتمر الوسائل الأكثر جدوى لتيسير دخول المتاحف للجميع 1960، مؤتمر التراث والممتلكات الثقافية 1968، ومؤتمر حماية التراث الوطنى 1972، و حرصاً من الدول العربية على تفعل القرارات السابقة، أُنشئت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ا لتابعة لجامعة الدول العربية ، وهى تولى اهتماماً خاصاً بالتراث والآثار (محمدعبدالفتاح، 2001 : 6) .

كما تعد المتاحف من مصادر البيئة فى تعليم التاريخ وتعلمه ، لأنها تثير اهتمام التلميذ وتدريس التاريخ عن طريق المتاحف يجعله أكثر جدوى، ويتيح للتلاميذ فرصة القيام بألوان متعددة من النشاط، إضافة إلى أنها تسهم فى بناء علاقة وجدانية بين المتعلم والماضى، وهذا أمر يصعب بناؤه من خلال مادة مكتوبة، فزيارة المتعلم للمتحف يجعله يقف وجهاً لوجه أما موضوع الدراسة، ويكون فى حالة نشاط عقلى تساعده على التفاعل المباشر بصورة واقعية (اللقانى وآخرون، 1990 :100).

إلى جانب ذلك ، فإن زيارة المتحف لدراسة التاريخ تتطلب ممارسة بعض العلميات المعرفية الأساسية مثل عمليات التصنيف والرسم والمقارنة وتناول المصادر، كما أنها تنمى العديد من المهارات عن طريق الملاحظة والمشاهدة والتحدث والاستماع وتدوين المذكرات وتنظيم المعلومات والأفكار، وتزودهم بالخبرات الحية المباشرة التى تمكنهم من الفهم والإدراك، علاوة على ذلك فإن المتحف وثق العلاقة بين المدرسة والبيئة المحيطة (اللقانى وآخرون، 1990 : 104).

نتائج البحث وتفسيرها :

بعد الانتهاء من الزيارات وتنفيذ برنامج التربية المتحفية ثم تطبيق أداتى البحث تطبيقاً بعدياً ، وذلك للتحقق من فروض البحث، حيث تم حساب متوسطى الدرجات للتلاميذ والانحراف المعيارى وقيمة ت ، وأسفر ذلك عن النتائج الموضحة فى الجدولين الآتيين

جدول (1) يوضح متوسطى درجات التطبيقين القبلى

والبعدى لمقياس الوعى الأثرى

التطبيق متوسط م ف م ح2 ف ن قيمة ت مستوى الدلالة

قبلى 16 18 493 32 32 0.01

بعدى 33

1- نتائج تطبيق مقياس الوعى الأثرى :

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ت بلغت (32) وهى دالة عند مستوى 0.0 ، ما يعنى أن قيمة ت المسحوبة أكثر من قيمة ت الجدولية، بما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطين لصالح التطبيق البعدى على مقياس الوعى الأثرى وبذلك يتم قبول الفرض الأول الذى ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطى درجات التلاميذ مجموعة البحث فى مقياس الوعى الأثرى قبل وبعد تجريب البرنامج لصالح التطبيق البعدى للمقياس.

ويرجع الباحث هذه الفروق إلى فاعلية البرنامج فى تنمية الوعى الأثرى لدى التلاميذ حيث اشتمل البرنامج على زيارات ميدانية لعدد من المتاحف فى سلطنة عمان، إضافة إلى العديد من الأنشطة التى تمت أثناء الزيارات، والخروج عن النمط السائد فى التدريس دا خل قاعات الدرس، إضافة إلى المشاهدات التى تمت والمناقشات التى دارت واللقاءات المتعددة، مع مسئولى المتاحف، كما يرجع أيضاً إلى استخدام الوسائط المتعددة المتاحة فى المتاحف العمانية فى عرض بعض الأفلام التسجيلية و الوثائقية والأنشطة التى قام بها التلاميذ متمثلة فى كتابة التقارير ومتابعة الملصقات والمعلومات المتاحة بجانب كل أثر من الآثار فى المتاحف التى تمت زيارتها.

وتتفق هذه النتائج مع دراسات(رودنى Rodney، 1992)التى توصلت الى فاعلية الاستراتيجية المقترحة فى تنمية الوعى الاثرى لدى الطلاب ،(سينتا Cynthia، 1997) التى توصلت الى فاعلية الأنشطة المتحفية فى تكوين اتجاهات ايجابية نحو علم الاثار،(القرشى، 2007) التى توصلت الى فاعلية الاماكن التاريخية فى تنمية بعض المفاهيم الاثرية لدى التلاميذ. وعليه يمكن القول إن البرنامج المقدم بما اشتمل عليه من أهداف ومحتوى وطرق تدريس ومواد تعليمية وأنشطة أدت إلى تنمية الوعى الأثرى لدى التلاميذ عينة الدراسة

جدول (2) يوضح متوسطى درجات التطبيقين القبلى

والبعدى لمقياس الحس الوطنى

التطبيق متوسط م ف م ح2 ف ن قيمة ت مستوى الدلالة

قبلى 14 19 512 32 34 0.01

بعدى 36

2- نتائج تطبيق مقياس الحس الوطنى :

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ت بلغت 34 وهى دالة عند مستوى 0.01 مما يعنى أن قيمة ت المحسوبة أكبر من قيمة ت الجدولية بما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطين لصالح التطبيق البعدى على مقياس الحس الوطنى ، وبذلك يتم قبول الفرض الثانى الذى ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطى درجات التلاميذ مجموعة البحث فى مقياس الحس الوطنى قبل وبعد تنفيذ البرنامج لصالح التطبيق البعدى للمقياس.

وتتفق هذه النتائج مع دراسات (القاعود، 2003)التى توصلت الى فاعلية المتحف فى تنمية الحس الابداعى،(زكى، 2006) التى توصلت الى فاعلية المتحف فى التحصيل،(جرينود Gruenewuld، 2007) التى توصلت الى فاعلية المتحف فى التنمية المهنية للمعلمين،(كاسن، Kachine، 2009،دياب1999) التى توصلت الى فاعلية المتحف فى تنمية اتجاهات ايجابية نحو دراسة التاريخ . وعليه يمكن القول إن البرنامج المقدم بما اشتمل عليه من أهداف ومحتوى وطرق تدريس ومواد تعليمية وأنشطة أدت إلى تنمية الحس الوطنى لدى التلاميذ عينة الدراسة

التوصيات :

فى ضوء النتائج يوصى الباحث بالآتى :

- استخدام معلمى التاريخ للمتحف مدخلاً للتدريس جانب مداخل التدريس الآخرى.

- تدريب معلمى التاريخ على إجراءات استخدام المتحف فى التدريس.

- تضمين كتب التاريخ تدريبات وأنشطة تشجع استخدام المتحف فى التدريس.

- عقد دورات تدريبية للمعلمين لتنمية كفايات فى كيفية استخدام المتحف فى التدريس.

- إدخال التربية المتحفية ضمن برامج إعداد معلم التاريخ بكليات إعداد المعلمين.

- نشر ثقافة المتحف بين جمعية المواطنين من أجل زيادة الوعى الإثرائى والحس الوطنى.

- عمل برامج إرشادية فى المتاحف فيما يتصل بموضوعات الدراسة فى مراحل التعليم المختلفة.

- أهمية تدريس مقرر لطلاب شعب التاريخ بكليات التربية عن المتاحف والآثار وكيفية المحافظة عليها.. وتضمينها مقررات التاريخ التى يدرسها الطلاب.

- إعداد دليل بالآثار يوزع على طلاب كليات التربية يتضمن الآثار العمانية وكيفية التعامل معها ومع الرواد.

بحوث مقترحة :

فى ضوء نتائج البحث وتوصياته يُقترح إجراء المزيد من البحوث الآتية :

- مدى توافر معلومات عن المتاحف والآثار العمانية فى مقررات التربية والمراحل الدراسية المختلفة.

- برنامج فى المتاحف الافتراضية وأثره على الوعى الأثرى لدى طلاب كليات التربية.

- دور مناهج التاريخ فى تنمية الحس الوطنى.

- فاعلية برنامج إثرائى للطلاب الموهوبين عن المتاحف الافتراضية وأثره على تنمية الوعى الأثرى..

المراجــــع

1- إبراهيم القاعود : فعالية استخدام المتحف التعليمى فى تحصيل طلاب الصف السابع الأساسى وتنمية الحس الإبداعى لديهم فى تعليم التاريخ فى الأردن، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، السنة الثانية عشر، العدد الثالث والعشرون، يناير 2003، ص ص 20 9-238.

2- أحمد حسين اللقانى وآخرون : تدريس المواد الاجتماعية، ج1، ط4، القاهرة، عالم الكتب، 1990.

3- أحمد عبد المحسن حسن: منهج تربوى لإقامة متحف الطفل المصرى، مجلة علوم وفنون، ع2، القاهرة، جامعة حلوان، 1993

4- أمير إبراهيم أحمد القرشى : فاعلية برنامج قمترح عن الأماكن التاريخية فى تنمية بعض المفاهيم الأثرية لتلاميذ المرحلة الإعدادية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد الحادى عشر، إبريل 2007، ص ص 117-143.

5- إيناس الشافعى محمد عبد التفاح : فعالية برنامج نشاط فى الدراسات الاجتماعية لتنمية الوعى الأثرى لدى تلاميذ الصف الخامس الإبتدائى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2001م.

6- جامعة اليرموك، متحف التراث الأردنى، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، عمان، المطبعة الاقتصادية، 1988.

7- دنيا عادل حسن زكى : فاعلية منهج موازى مقترح قائم على التربية المتحفية للمرحلة الإبتدائية، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، 2006م.

8- رحاب أحمد شرقاوى أحمد : التربية المتحفية وأثراه فى تنمية القدرات الإبداعية لدى طفل الروضة، ماجستير غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، 2008م.

9- رحاب عبد الله محمد الخزامى : التربية المتحفية وأثهرا على التذوق الفنى لدى طالبات الماجستير بجامعة الملك سعود، ماجستير غير منشورة، جا معة الملك سعود، السعودية، 2005م.

Olsen L A sence of Place in Museum public Programming :Three Case studies journal of Museum Educaitonl vol34 no 3 spring2009 pp 293-300

34- Rhodes. Andrew, The Museum as learning enviromment : A model for the analysis and planning of museum education programs. PHD. Dissertation, Memphis state university 1988.

35- Ricklin, L. 1988, A study of fifth grade tripby Experiency by fifth and sixth graders at on outdoor History museum and its effect upon knowledge and attitude towrd historical topics. Diss. Abs. Int V.38n.11.

36- Rodney, F, Allen, Memorial Geography Reflection Upon Useful Strategy for teaching Middle school geography Students. Journal of the middles states council for the social studies, Vol, 13, 1998, PP 10-13.

37 - Slater, John. 1998 "Teachiny Hisotry in the New Europe Casell Council of Europe Series, Wellington House, London

38- Stronch, David. R" 1986, The Comparative Effects of different museumtours on childrenes attitudies and learning. Journal of Reasearch in science teaching vol.20. No4, PP 283-290.

39- Tarny, Wermhuar, Change The development of a virtual Marine museum for educational Applications Journal of Education The chnology Ssytems, Vol., 37, No.1, P39-59 2cc8. PP. 121-122.

40- The American H istorical Assocition Leiberal Learning and the history major http://wwwTheuhu.org.pp1-1

41 - U. S. Department of Eudcaiton, Office of Educaiton Research and Imporvement , Helpiny your childrern History. http://ww.ed.gov/pubs/porents/history.2ccc.

42 - Vavoula Giasem Myart space:Design and Evaluation of support forlearning with Maltimedia phones between classroom and Museum . journal of computer and Education vol 53 no 3 2009 pp286-299

43- Moheet, Com 2010

44- Omanet. Om , 2011